

توجيه الفراء (ت207هـ) لمشكل القرآن الكريم

عبيدة أحمد ماجد

قسم الفقه وأصوله / كلية الإمام الأعظم الجامعة / سامراء - العراق

oamalshek@gmail.com

تاريخ نشر البحث: 2021/5/20

تاريخ قبول النشر: 2021/3/9

تاريخ استلام البحث: 2021/2/4

المستخلص

إن لمشكل القرآن الكريم أهمية بالغة، إذ في دراسته الرد على من نحلو الإشكال، والتشابه والاختلاف، في آيات القرآن الكريم، وقد أول علماء الأمة من اللغويين والمفسرين تلك الآيات المشكلات، باستعمال أدواتهم النقلية، والعقلية، ومن أعلام أولئك العلماء، العالم الكبير أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء الكوفي (ت207هـ) في كتابه الأهم (معاني القرآن) إذ هو من أفضلها، يتناول المشكل القرآني في كتابه، وجاء موسوماً: بـ (توجيه الفراء (ت207هـ) لمشكل القرآن الكريم) درست فيه مسائل مختارة، مؤصلاً ومعللاً لتلك الإشكالات، ذكراً آراء المتقدمين، والمتأخرين، ثم أرجح بين أقوالهم ما أمكن ذلك، واقتصر على مسائل مختارة في: (المتشابه القرآني، وموهم التناقض والاختلاف، والمشكل اللغوي).

الكلمات الدالة: توجيه، مشكل، القرآن الكريم، الفراء.

Farraa's Explanation of the Problematic Verses in the Holy Quran

Obaida Ahmed Majid

Department of Jurisprudence and Its Origins/Imam A'Adhum University College/
Samarra - Iraq

Abstract:

The problem of the Qur'an is very important, because in his study the response to those who solved the problem, similarity and difference, in the verses of the Holy Quran, the first scholars of the nation of linguists and interpreters of these problems, using their transport tools, mental, and the flags of those scholars, the great scholar Abu Zakaria Yahya bin Ziad fur kufic (T207ah) in his most important book (Meanings of the Qur'an) as it is one of the best, deals with the Problem of the Qur'anic in his book, and came Mousuma (b) (R207H) for the problem of the Qur'an in which i studied selected issues, related to these problems, citing the opinions of the applicants and the late, and then more likely among their statements as possible, and limited to selected issues in: (Qur'anic similarity, illusion of contradiction and difference, and linguistic problem).

Key words: Route, Problem, The Holy Quran, Fura .

1. المقدمة:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه، ومن اهتدى بهداه، وبعد:

فما تزال علوم القرآن الكريم، معيناً للبحث والدراسة، ومنها ما يتعلّق بمشكل القرآن الكريم، إذ في دراسته يزود العلماء عن القرآن الكريم برّد كيد الطاعنين فيه، أولئك الذين نحلوا فيه الإشكال، والتشابه والاختلاف، وقد انبرى كثير من العلماء لتناوله والتأليف فيه، بشكل مستقل، أو التعرض له في كتب التفسير، والمعاني، وعلوم القرآن، وقد فطن علماء الأمة من لغويين ومفسرين لهذا الأمر وضرورة السير فيه؛ لتفسير الآيات المشكّلات، وإيضاحها، وإمطة اللثام عن معانيها الكريمة، واستندوا في ذلك على الأدوات اللغوية، مع عدم إغفال النصوص - على تنوعها - بشكل عام، ومن أعلام أولئك العلماء، العالم الكبير، واللغوي الخبير أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء الكوفي (ت207هـ) الذي وضع أهم كتاب في معاني القرآن الكريم، بل هو من أفضلها، فدرست المشكل القرآني في كتابه، الذي وسمته بـ: (توجيه الفراء (ت207هـ) لمشكل القرآن الكريم) خدمة للقرآن الكريم، وإظهاراً لجهده هذا العالم الكبير في بيان معاني الكتاب المجيد.

2.1. مشكلة الدراسة: حفل كتاب معاني القرآن للفراء بإثارة الافتراض التي قد يرد بصفة اعتراض، لما يُتوقع إشكال معناها من آيات القرآن الكريم، ولم تدرس تلك الإشكالات من كتابه، بحسب ما نُقبت فيه.

3.1. أهداف الدراسة: تهدف الدراسة إلى بيان وإبراز تعليقات حلّ مشكل آي الذكر الحكيم، وإبراز تأويلاتها، وتوجيهات الفراء لتلك الإشكالات، بحسب أنواع مشكل القرآن الكريم.

1.1. خطة البحث: قُسم بعد المقدمة على أربعة مطالب: الأول: الفراء، ومشكل القرآن الكريم، والثاني: المتشابه القرآني، والثالث: موهم التناقض والاختلاف، وكان الرابع: المشكل اللغوي⁽¹⁾ ثم الخاتمة التي سأضمنها نتائج البحث.

5.1. منهج البحث: يجمع البحث بين المنهجين الاستقرائي، والوصفي، في المسائل المدروسة، ثم وصف تلك المسائل، مجتهداً في مزاجية المسائل على أنواع المشكل القرآني، مؤصلاً ومعللاً لتلك الإشكالات، دارساً إياها عند الأقدمين، والمتأخرين، من اللغويين، والمفسرين، ثم أرجح بين أقوالهم، ما أمكن ذلك، بحسب المسوغات التي أجدها، وأكتب الآيات برسم المصحف الكريم، وأخرج الآثار التي ترد في البحث، ثم اعتمد ذكر الوفاة لورود العلم للمرة الأولى في المتن.

(1) اقتصرنا بتناول مسائل المشكل عند الفراء على ثلاثة من أنواع المشكل؛ لأن النوع الرابع، هو: مشكل القراءات واختلاف المصاحف، وهي متناولة عند الفراء في دراسات سابقة لباحثين، ولم أتناول المسائل كاملة طلباً للاختصار في هذا البحث.

المطلب الأول: الفراء، ومشكل القرآن الكريم

1. ترجمة الفراء:

1.1. اسمه وكُنْيَتُهُ ولَقَبُهُ: هو يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور بن مروان، أبو زكريا الأسدي مولاهم الكوفي⁽¹⁾ [1، ص98]، [2، 351/4].

2.1. ولادته ونشأته: ولد (رحمه الله) في الكوفة سنة (144هـ) ونشأ فيها، ثم رحل إلى بغداد ودرّسَ فيها النحو، واللغة والقراءات، والحديث، وأملّى جلّ كتبه في بغداد [3، 154/14]، [4، 182/6].

3.1. شيوخه: أخذ الفراء العلم عن مشايخ كثيرين أبرزهم:

- قيس بن الربيع (ت167هـ) [3، 451/12]، [5، 41/8].
- مندل بن علي (ت168هـ) [3، 331/15]، [6، 180/4].
- علي بن حمزة الكسائي (ت182هـ) [7، ص127]، [1، ص58].
- أبو بكر بن عيَّاش (ت193هـ) [8، ص272]، [3، 374/14].
- سفيان بن عيينة (ت198هـ) [3، 173/9]، [9، 224/1].

4.1. تلاميذه: لا شك في أن الفراء كان أحد العلماء الكبار في عصره، وقد اختلف إليه تلامذة كثيرون ينهلون من معين علمه، ومنهم:

- أبو محمد سلمة بن عاصم النحوي الكوفي (ت231-240هـ) [3، 828/5]، [1، ص117]، [10، 56/2].
- أبو عبد الله محمد بن الجهم بن هارون السمري الكاتب النحوي (ت277هـ) [10، 88/3]، [11، 606/5].

5.1. ثناء العلماء عليه:

- نقل الخطيب البغدادي (ت463هـ) ما ذكر عنه ثعلب (ت291هـ) قال: ((لولا الفراء لما كانت عربية، لأنّه خلصها وضبطها، ولولا الفراء لسقطت العربية، لأنّها كانت تتنازع ويدعيها كل من أراد، ويتكلم الناس فيها على مقادير عقولهم وقرائحهم فتذهب)) [3، 154/14].
- قال أبو البركات الأنباري (ت577هـ): ((لو لم يكن لأهل بغداد والكوفة من علماء العربية إلّا الكسائي، والفراء، لكان لهم بهما الافتخار على الناس، قال: وكان يقال للفراء: أمير المؤمنين في النّحو)) [11، 141/5].

6.1. أبرز مؤلفاته:

- معاني القرآن: وهو أشهر كتبه وهو مطبوع⁽²⁾.
- لغات القرآن: وهو مطبوع أيضاً⁽³⁾.

(1) نسب إلى خياط الفراء وبيعه، وقيل: لأنه كان يفري الكلام؛ لحسن تنظيمه للمسائل، وقيل: لقطعه الخصوم بالمسائل.

(2) طبع بتحقيق، د. عبد الفتاح اسماعيل شلبي، وأ. علي النجدي ناصف، عن دار السرور في مكّة، وأعيد طبعته على الطبعة نفسها مرات عديدة، وصدر بطبعة مختلفة عن دار الكتب العلمية في بيروت.

(3) طبع بضبط وتصحيح، جابر بن عبد الله السريع، وصدر عن الشبكة العالمية، 2014م.

• المذكر والمؤنث : وهو مطبوع⁽¹⁾.

• مشكل اللغة الكبير والصغير : لم يصل إلينا⁽²⁾ [12، 2814/6].

• وغيرها الكثير ذكرها الزركلي في الأعلام [13، 145/8].

7.1. وفاته: توفي (رحمه الله) سنة (207هـ) في طريق مكة [3، 224/16]، [4، 176/6].

2. منهج الفراء في كتابه:

هذا الكتاب المبارك، هو كتاب من كتب تفسير آيات القرآن وبيان معانيها، وإيضاح دلالاتها، وبعد من أقدم الكتب وأهمها مما نُقل عن الكوفيين، بل هو أحد أصول المدرسة الكوفية في اللغة، والنحو [14، 3/1] وفيما يأتي نجمل منهجه (رحمه الله) في كتابه، وهو:

• من المعلوم أنه انتهج منهجاً لغوياً يتنوع بين النحو، والصرف، وغيرهما، مبيناً ما أشكل منها، بالكلام عليها عموماً، ثم يعود ليفصل القول فيها.

• اعتنى بالقراءات وتوجيه معانيها، والخلاف فيها اعتناءً شديداً، واستدل على توجيهه بالكثير منها.

• استعان على بيان معاني القرآن بالرواية الحديثية، والآثار عن الصحابة، ولم يغفل التأويل القرآني للآيات القرآنية الكريمة، ولا سيما فيما افترضه من مشكلات في توجيه معانيها.

• حفل الكتاب بالشعر، والشواهد الشعرية، التي تداولها العرب قديماً؛ لإثبات رأيه في تأويل الآيات القرآنية، فهو كثيراً ما يستشهد بأقوال العرب، وأمثالها، وأشعارها.

• لم يذكر الأحكام الفقهية إلا قليلاً، كونه لم يتصد لهذا الأمر.

• كان الفراء مقلداً في إيراد الأسرائيليات، ولم ينقل ما بان ضعفه.

وهذا ما نجده واضحاً في تقليد صفحات هذا الكتاب القيم، والنهل من معين هذا العالم الكبير (رحمه الله)⁽³⁾.

3. ماهية مشكل القرآن الكريم:

1.3. تعريف المشكل في اللغة والاصطلاح:

• في اللغة: مأخوذ من (شكل) قال ابن فارس: ((الشين، والكاف، واللام، معظّم بابه الممثلة، تقول:

هذا شكل هذا أي: مثله، ومن ذلك يقال: أمرٌ مُشكّلٌ، كما يقال: أمرٌ مُشْتَبِهٌ، أي: هذا شابه هذا، وهذا

دخل في شكل هذا)) [15، 204/3] ((وتشكّل الشيء: تصوّر، وشكّله صوّره، وأشكّل الأمر: التّبسّ

وأمرٌ أشكّال... وهذا شيءٌ أشكّل، ومنه قيل للأمر المشتبه: مُشكّل)) [16، 426/11].

⁽¹⁾ طبع بتحقيق: د. رمضان عبد التّوّاب، عن دار التراث في القاهرة.

⁽²⁾ ذكره الحموي في ترجمته للفراء.

⁽³⁾ هناك الكثير ممّن كتب عن الفراء وكتابه، ووضّح منهجه في الكتاب بين عامّ ومفصّل ينظر مثلاً: أبو زكريا الفراء ومذهبه في النحو اللغة: للدكتور أحمد الأنصاري، ط1، المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية، القاهرة، 1964م، والنزعة العقلية في الدراسات اللغوية عند الفراء: للدكتور وسام البكري، ط1، مكتبة مصر، ودار المرتضى، بغداد، 2009م، وتوجيه القراءات عند الفراء من خلال كتابه معاني القرآن: لإبراهيم الزهراني (رسالة ماجستير) جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، 1427هـ.

- وفي الاصطلاح: عرفه الدكتور عبد الله المنصور بقوله: ((الآيات القرآنية الذي التبس معناها واشتبه على كثير من المفسرين، فلم يعرف المراد منها إلا بالطلب والتأمل)) [17، ص77].

2.3. أسباب المشكل وأنواعه:

تختلف أسباب وجود الإشكال بين: اعتقاد أمر مخالف للنصوص، وتوهم تعارضها، واختلاف الموضوع، والموضع للآيات، وورود الخبر على أطوار مختلفة، واختلاف جهة الفعل، وتعدد القراءات في الآية، وتوهم استحالة المعنى، وخفائه، وغبابة اللفظ ومخالفة المشهور من قواعد اللغة العربية، والإيجاز، بالحذف والاختصار، واحتمال الإحكام أو النسخ للآية، وتردد معنى الآية بين أن يكون لها مفهوم مخالفة أو لا [17، ص119].

فيما يتنوع مشكل القرآن الكريم بين: ما يتعلق بالقراءات، ورسم المصاحف واختلافها وما يوهم التناقض والاختلاف، وما يعد متشابهاً، وما يتعلق بالمسائل اللغوية، نحوية، صرفية، وبلاغية، وغيرها [17، ص227].

3.3. مشكل القرآن الكريم عند الفراء:

تعددت أنواع المشكل عند الفراء بما يأتي:

أولاً: عدّ الفراء المشكل، متعلقاً بالمعنى، ففي قوله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَإِذْ قَرَّبْنَا قَبْلَ فَتْنَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا وَلَمْ يَفْقَهُواْ قَوْلَ الْكَافِرِ﴾ [سورة المائدة: الآية: 27] قال بعد إيضاح معناها: ((ومثله في الكلام أن تقول: إذا اجتمع السفينة والحليم حُمِدَ، تنوي بالحمد الحليم، وإذا رأيت الظالم والمظلوم أعنت، وأنت تنوي: أعنت المظلوم، للمعنى الذي لا يُشكّل)) [14، 305/1] وكذا ما أورده في موضع آخر بعد تناوله لآية أخرى، فقال: ((فاستجازوا ذلك لأن معناه لا يُشكّل على أحد)) [14، 182/3] فجعل الإشكال في الموضعين من خصائص المعنى.

ثانياً: من معاني المشكل عند الفراء، التشابه [18، ص91] وكان في موضعين أيضاً: فالأول: في قوله تعالى: ﴿فَكَرِهَتْهُ رَقِيَّةٌ * أَوْ إِطْعَمَ﴾ [سورة البلد: الآيتان: 13-14] فقال: ((فلو قيل: ثم إن كان أشكل للإطعام، والفك، فاخترنا: فك رقية)) [14، 265/3] ثم في الموضع الثاني: جاء التشابه في رؤوس الآي، حينما قال: ((وقوله: ﴿يَطْغَوْهَا﴾ [سورة الشمس: الآية: 11] أراد: بطغيانها، إلا أن الطغوى أشكل برؤوس الآيات فاختر (لذلك)) [14، 267/3] وأشكل في الموضعين بمعنى أشبه، من المتشابه كما نلاحظ، ونقل النديم (ت438هـ) السبب في تأليف هذا الكتاب، وهو أن عمر بن بكر البغدادي (ت388هـ)، استغلق عليه بيان بعض آيات القرآن الكريم، فكتب إلى الفراء يسأله أن يؤلف كتاباً يبين فيه معانيها، فألف هذا الكتاب⁽¹⁾ ولو لم تكن تلك المعاني بحاجة إلى إعمال فكر، وإزالة التباس، لما طلب منه، وتدلل هذه الحادثة على أن المشكل: ما استغلق فهمه، واحتاج إلى إعمال فكر لبيان معناه.

(1) سيأتي الكلام عليه في المطلب الثاني، المتشابه القرآني، بتفصيل أكثر.

ثالثاً: ذكر الفراء اسم كتابه في مقدّمته فقال: ((تفسير مشكل إعراب القرآن ومعانيه)) [14، 1/1] وبناءً عليه فالكاتب ليس عامّاً، وإنّما لبيان ما أشكل على الناس.

رابعاً: لم يستشكل الفراء آية (ما) بشكل صريح، بل يثير اعتراضاً مفترضاً، ثم يجيب عليه، وسيُضح ذلك في أثناء البحث، عندما نتناول المسائل العلمية.

خامساً: اهتم بالمشكل اللغوي أيّما اهتمام، وألف فيه كما نقل الحموي (ت626هـ) كتابين في مشكل اللغة [12، 2814/6] وهما مغايران لمعاني القرآن المشهور له [19، ص199].

المطلب الثاني: المتشابه القرآني

1. تعريف المتشابه في اللغة والاصطلاح:

1.1. في اللغة: مأخوذ من شبه، قال ابن فارس: ((الشيئُ، والباءُ، والهاءُ، أصل واحد يدلُّ على تشابه الشيء وتشاكله لوناً ووصفاً... والمُشَبَّهَاتُ مِنَ الْأُمُورِ: المشكلات، واشتبه الأمران إذا أشكلا)) [15، 243/3].

قال الراغب: ((والمتشابه من القرآن: ما أشكل تفسيره لمُشَابِهَتِهِ لغيره، إمّا من حيث اللفظ أو من حيث المعنى)) [20، 433].

2.1. وفي الاصطلاح: ((هو أن يكون أحد الشيئين مشابهاً للآخر بحيث يعجز ذهن عن التمييز)) [21، 145/7].

ويتّوّع المتشابه في القرآن الكريم إلى نوعين: لفظي، ومعنوي [17، 116].

2. المتشابه عند الفراء:

يوجّه الفراء المتشابه إلى معنيين، بحسب بيانه لمعاني الآيات التي ذكرت لفظه، وهما:

الأول: بمعنى المماثلة والتشابه.

الثاني: بمعنى الالتباس والاختلاط.

وهذان المعنيان، يؤديان إلى الإشكال في توجيه المعاني، ولم يخرج الفراء عن هذا المعنى، في توجيه معاني الآيات الكريمة، ففي قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ [سورة البقرة: الآية: 118] فقال: ((يقول: تشابهت قلوبهم في اتفاقهم على الكفر، فجعله اشتباهاً)) [14، 75/1] والاتفاق والاشتباه في النصّ يوضح معنى المماثلة، ولا يخفى أن هذا الاتفاق يؤدي إلى الالتباس والاختلاط، وفي إضافة المعنى للكتاب العزيز نجده يوجّه بالمعنى ذاته في قوله تعالى: ﴿اللَّهُ نَزَلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِي﴾ [سورة الزمر: الآية: 23] فقال: ((وقوله: كِتَابًا مُتَشَابِهًا، أي: غير مختلف لا ينقص بعضه بعضاً)) [14، 426/2] وعدم الاختلاف هو الاتفاق كما نلاحظ، وهو ما يزيل أي التباس قد يحصل لمتلقيه، وربما كان ذلك الاتفاق في وجه من وجوه المعنى، واختلافه في وجوه أخرى، كما وجّه معنى التشابه في فاكهة الجنة، في قوله تعالى: ﴿كَلَّمَا رَزَقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رَزَقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأَتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا﴾ [سورة البقرة: الآية: 25] فقال: ((وقوله: وَأَتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا: اشتبه عليهم، فيما ذكر في لونه، فإذا ذاقوه عرفوا أنه غير الذي كان قبله)) [14، 20/1] فيظهر

من كلامه اتفاق اللون، وربما الشكل، بينما يختلف الطعم، وهذا الاشتباه، في أحد صفاته، هو ما أحدث الالتباس لمتناول تلك الفاكهة ويذكر في نص آخر تلك الصفات، في معنى قوله تعالى: «وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ» [سورة الزمر: الآية: 23] فقال: ((ثُمَّ قَالَ: وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُتَشَابِهًا فِي لَوْنِهِ، وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ فِي طَعْمِهِ، مِنْهُ حُلُوٌّ، وَمِنْهُ حَامِضٌ)) [14، 20/1] فيوجه معنى التشابه في الفاكهة هو الاتفاق في اللون، مع اختلاف في الطعم، وهو أحد معانيه اللغوية، كما مر.

أما في الآية التي تناولت تأويل الآيات المتشابهات في القرآن الكريم، في قوله تعالى: «هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ» [سورة آل عمران: الآية: 7] فحمل المعنى على الالتباس من دون غيره، فقال: ((وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ: وَهِيَ: الْمَصِّ، وَالرِّ، وَالْمَرِّ، اشْتَبَهْنَ عَلَى الْيَهُودِ؛ لِأَنَّهُنَّ التَّمَسَّوْا مَدَّةَ أَكْلِ هَذِهِ الْأُمَّةِ مِنْ حِسَابِ الْجَمَلِ⁽¹⁾ [22، 1159/2] (([14، 190/1].

وهذا الالتباس هو ما سبب التفسير الخاطئ لمدة الأمة الإسلامية، وهو ما ذهب إليه الفراء، ولم يخرج بكلام المعنيين عن المعاني اللغوية الموضوعية لهذا اللفظ [23، 404/3]، [24، 430] بل أعمل اللغة والوضع اللغوي فيها بشكل جلي.

3. توجيه الفراء للمتشابه القرآني:

1.3. مسألة التشابه في عدد أيام ميقات موسى (عليه السلام): في قوله تعالى: «وَإِذْ وَاَعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً» [سورة الأنعام: الآية: 141].

2.3. نص الإشكال:

قال الفراء: ((وقوله: «وَإِذْ وَاَعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً» ثُمَّ قَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ: «وَإِذْ وَاَعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ قَتَمٍ مَيَّاتٍ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً» [سورة الأعراف: الآية: 142] فيقول القائل: كيف ذكر الثلاثين وأتمها بالعشر، والأربعون قد تكمل بعشرين وعشرين، أو خمسة وعشرين وخمسة عشر؟ قيل: كان ذلك - والله أعلم - أن الثلاثين كانت عدد شهر، فذكرت الثلاثون منفصلة لكان الشهر، وأنها ذو القعدة وأتمناها بعشر من ذي الحجة، كذلك قال المفسرون، ولهذه القصة خُصت العشر والثلاثون بالانفصال)) [14، 395/1].

3.3. تحرير الإشكال:

افترض الفراء وجود اعتراض في ذكر (الثلاثين) وإتمامها بـ(عشر) فصارت أربعين، في حين يمكن أن يكتمل العدد بـ(عشرين، وعشرين) أو بـ(خمس وعشرين، وخمسة عشر) وهذا قد يسبب الاشتباه لحال ذكرها في الآية، وبين العدد وأجزائه التي ذكر بعض صورها، ثم وجه الفراء هذا الإشكال: بأنه تعالى ذكر (الثلاثين) كونها عدة شهر، ثم أضاف عليها (العشر) وذلك كون تلك الليالي موزعة على شهرين، هما: شهر ذي القعدة، وعشر ذي الحجة، فاستسغى الفصل بينها، وأشار إلى أن هذا التوجيه ما ذهب إليه المفسرون.

(1) حساب الجمل والجمل: بالتخفيف والتشديد، هو ما قطع على حروف أبجد، وهو ضرب من الحساب يجعل لكل حرف رقماً معيناً على شكل مخصوص، وشاع بين الشعراء.

4.3. الدراسة والتوجيه:

مذهب الفراء، قريب مما نُقل عن ابن عباس (رضي الله عنه) بأن ليالي الميعاد كانت ثلاثين ليلة ثم زيدت عشرة، وهذا سبب فصلها بالذكر [25، 256/2]، [26، 151/2] وهذه الزيادة كانت بعد انقضاء الليالي الثلاثين، كما ذكر الماوردي (ت450هـ) [25، 256/2] ووافقه البغوي (ت510هـ) [27، 116/1] ويبدو أن هذه الليالي بتمامها كانت للمناجاة فقط، وعدة الثلاثين شهر، كما ذهب الفراء.

بينما يخالفهم الحسن البصري (ت110هـ) في أنه: ((ليس المراد أن وعده كان ثلاثين ليلة، ثم بعد ذلك وعده بعشر، لكنه وعده أربعين ليلة جميعاً، وهو كقوله تعالى: «ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةً إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ» [سورة البقرة: الآية: 196]) [28، 314/1]، [21، 511/3]، [29، 191/1] فكأنها ذكرت مفصلة، ثم مجموعة كما في آية سورة البقرة، مع إمكان أن تكون الليالي لأمر واحد أَرادَه اللهُ تعالى، لنبيه موسى، واختلاف في الوقت، إذ يرى الماتريدي (ت333هـ) أن الميقات كان في وقتين مختلفين، فالليالي الثلاثين في وقت، والعشر في وقت آخر، بينما كان الميعاد واحداً، والقصة واحدة، وذكر التمام بالعشر⁽¹⁾ [30، 3/5] فنُصبت أربعين على معنى: تمّ الميقات بالعدد المحدود [31، 97]، [32، 65/2] على الحال [33، 301/1]، [34، 593/1]، [35، 287] وعليه فتكون مرتين، مرةً ثلاثين، ومرةً عشرًا.

وخالف الزجاج (ت295هـ) أيضاً ما ذهب إليه الفراء، فأشار ضمناً إلى اختلاف فيما تلقى نبيُّ الله موسى (عليه السلام) في الليالي الثلاثين، عما كان في العشرة الأخيرة، فنقل أن التوراة أنزلت في العشرة الأخيرة من الميقات⁽²⁾ [36، 372/2]، [25، 256/2] وذكر أن الله تعالى أمره أن يتقرب إليه بعمل، فصام ثلاثين يوماً، ولما أتمها أنكر رائحة خلوفه فاستاك بعود، وخاطبته الملائكة بأنهم كانوا يجدون رائحة المسك منه حتى أفسده بالسواك، فزيد عشرة أيام، وفيها نزلت التوراة كما مرّ [36، 372/2]، [37، 142/2]، [38، 378/4] وذكر الماتريدي هذا الرأي بوضوح أكثر، فقال ما نصّه: ((إن ثلاثين ليلة كان لأمر، وعشرًا كان لأمر آخر، فذكرت متفرقة لما كان الأمران مختلفين))⁽³⁾ [30، 3/5] وهنا يتضح أن سبب الفصل بينها كونها كانت في الليالي الثلاثين لشيء وربما كانت للمناجاة، والعشر الأخرى لشيء آخر، وهو إنزال التوراة.

وبين النحاس (ت338هـ) أن ذكرها إنما لبيان أنها كانت ليالٍ، وليست ساعات⁽⁴⁾ [39، 74/3]، [40، 146]، [41، 80/1]، [42، 88/1] ونقل رأياً آخر بأنها للتوكيد⁽⁵⁾ [43، 70/2] ثم استحسّن رأياً ثالثاً، فقال: ((وجواب ثالث: هو أحسنها قد كان يجوز أن تكون العشر تنتم لثلاثين، فأفاد قوله: «فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً»

(1) وهذا أحد رأيي الماتريدي في المسألة.

(2) قيل: إن الليالي العشر للمناجاة.

(3) هو ثاني رأيي في المسألة.

(4) ذكرها بالليالي؛ لأنها غرر الشهور، وليست الأيام.

(5) تكون بدل كل من كل، بمعنى: بالتمام والكمال، ويبدو أن لها وجهاً في العربية.

أنَّ العشر سوى الثلاثين)) [43، 70/2] لئلا يتوهم متوهم أن الليالي العشر من الثلاثين، فقد يتبادر إلى ذهن -لو لم تذكر- بأنها عشرون أتمت بعشر، فنفاها بذكرها منفصلة [26، 151/2]، [40، 146].

وممن خالف توجيه الفراء الزركشي (ت794هـ) إذ عدَّ الاختلاف في اللفظ إنما يعود لاختلاف المراد، ففي سورة الأعراف كان الكلام عن صفة المواعدة، بينما في سورة البقرة كان على سبيل تعداد النعم الذي أولاه الله تعالى لبني إسرائيل [44، 479/2].

وآخر المخالفين ابن عاشور (ت1393هـ) الذي عدَّ ذكرها من قبيل التيسير والتخفيف على كليم الله (ﷺ) وأنَّ الليالي الأربعين كانت للمناجاة، ونصبها على الحال [45، 229/2].

وبعد عرض الآراء في المسألة، نلاحظ أنَّها اجتهادية، وعليه فالذي أميل إليه هو رأي ابن عباس (رضي الله عنه) والفراء، ومن وافقهما في أنَّ سبب الفصل في الذكر، هو عدَّة الشهر (ثلاثين ليلة) ثم أُضيفت إليها (عشر ليالٍ) لتمام الميقات؛ لما يؤيده السياق، من أنَّها كانت ثلاثين ليلة، ثم أتمَّها الله تعالى بعشر، والله أعلم.

بقي أن أُشير إلى تخصيص تلك الليالي وأيامها، فالفراء ذكرها بقوله: ((وأنَّها ذو القعدة وأتمَّناها بعشر من ذي الحجة)) [14، 395/1] ويكاد يتفق جُلُّ المفسرين مع الفراء، ومنهم ابن عباس (رضي الله عنه) [46، 680/2] ومجاهد (ت102هـ) [47، 305/4] وعبد الرزاق (ت211هـ) [48، 89/2] وغيرهم ممن سبقوا الفراء [49، 511/7]، [50، 47/1] ووافقه كثير ممن بعده كالطبري (ت310هـ) [51، 62/2] والزمخشري (ت538هـ) [37، 167/1] والفخر الرازي (ت606هـ) [21، 511/3] وغيرهم [52، 107/1]، [53، 194/1]، [41، 80/1].

وخالفه السمرقندي (ت373هـ) في أنَّ تلك الليالي كانت شهر ذي الحجة، وعشرًا من المحرم [54، 52/1]. فمن ذكر: أنَّها كانت شهر ذي القعدة، وعشرًا من ذي الحجة، جعل الميعاد كان لتلقي التوراة، ومن وجَّه: أنَّها شهر ذي الحجة، وعشرًا من المحرم، جعل الميعاد للتكليم والمناجاة [26، 64/1].

5.3. الترجيح:

الذي أميل إليه هو ما ذهب إليه جمهور المفسرين، ومنهم الفراء؛ لقوة أدلتهم، وسلامتها من الاعتراض.

المطلب الثالث: موهم التناقض والاختلاف⁽¹⁾

1. تعريف التناقض والاختلاف في اللغة والاصطلاح:

1.1. التناقض في اللغة والاصطلاح:

في اللغة: مأخوذ من نقض، وهو: إفساد ما أُبرم من عقدٍ أو بناء، ونقضه في الشيء مُناقضةٌ ونقضاً: خالفه، والمناقضة في القول: أن يتكلم بما يتناقض معناه [16، 273-274/7]، [56، 464/2].

(1) يستعمل أحياناً تحت عنوان: (التناقض والاختلاف)؛ لأنَّ هذا اللفظ كان سائداً في القرون الأولى، ويوافق ما نلحه الطاعون في القرآن الكريم، كما تناوله ابن قتيبة في تأويله لمشكل القرآن [55، ص116].

وفي الاصطلاح: ((هو اختلاف القضيتين بالإيجاب والسلب، بحيث يقتضي لذاته صدق إحداهما وكذب الأخرى)) [57، ص72]، [58، 236/4].

2. الاختلاف في اللغة والاصطلاح:

في اللغة: مأخوذ من خلف، الخلاف: المضادة، وقد خالفه مخالفةً وخلافاً، وذكر: عبد خالف، وصاحب خالف إذا كان مخالفاً، واختلف ضد اتفق [16، 110-100/9]، [56، 158-156/3].

وفي الاصطلاح: ((هو الذي يستعمل في قول بُني على الدليل، والمراد بالاختلاف: كون المخالفين معاصرين منازعين، والحاصل منه ثبوت الضعف في الجانب المخالف)) [57، ص72]، [58، 57/2].

3. تعريف ما يوهم التناقض والاختلاف:

هو ما يوهم التعارض بين الآيات القرآنية، وكلام الله منزّه عن ذلك الاختلاف، كما قال تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ [سورة النساء: الآية: 82] وذلك - أي إيهام الاختلاف - يقع للمبتدئ لأول وهلة، ولذا فيحتاج إلى بيان ذلك وإزالة إيهام الاختلاف، كما يعمل بذلك في غريب الحديث، وبيان الجمع بين الأحاديث المتعارضة [44، 29/2]، [59، ص348].

2. التناقض والاختلاف عند الفراء:

أشار الفراء معنى الاختلاف والتناقض في بيان معنى المتشابه في القرآن الكريم، الذي مرّ معنا، فالمختلف: الذي ينقض بعضه بعضاً [ص7، من البحث] وهذا هو التناقض الذي يتنزّه كلام الله تعالى عنه.

3. توجيه الفراء لما يوهم التناقض والاختلاف:

1.3. مسألة الإسلام قبل الإسلام: في قوله تعالى: ﴿إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ﴾ [سورة القصص: الآية: 53].

2.3. نص الإشكال:

قال الفراء: ((يقال: كيف أسلموا قبل القرآن وقبل مُحَمَّدٍ ﷺ؟ وذلك: أنهم كانوا يجدون صفة النبي ﷺ في كتابهم فصدقوا به، فذلك إسلامهم)) [14، 307/2].

3.3. تحرير الإشكال:

يثير الفراء اعتراضاً، فيذكر إشكالاً قد يوهم التناقض والاختلاف، لمن يأخذ ظاهر النص، وهو: أنه كيف لمؤمني أهل الكتاب من اليهود والنصارى - الذين نزلت فيهم هذه الآية - [60، 600/2]، [53، 254/7] أن يكونوا مسلمين قبل وجود الإسلام، ومبعث نبيه (عليه الصلاة والسلام)؟ فيجيب الفراء، بأنهم: آمنوا بكتبهم، التي وجدوا فيها صفة نبينا ﷺ فصدقوا به، فيكون معنى الإسلام هنا: هو التصديق، وهو ما أثمر إيمانهم، فيما بعد، ويبدو أن الفراء اجتهد في تأويل المعنى، بجعل الإسلام أشمل من الإيمان، إذ هو جامع للمعنيين عنده، وقد أول الإيمان في القرآن الكريم، بمعنى: التصديق أيضاً، فقال في تأويل قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ تَبَعَ دينَكُمْ﴾ [سورة آل عمران: الآية: 73] ما نصّه: ((يقول: ولا تصدقوا إلا لمن تبع دينكم)) [14، 222/1] ثم تناول لفظي الإيمان والإسلام في نص أول فيه ما جاء في الإيمان، كما في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ إيمانَكُمْ﴾ [سورة البقرة: الآية: 143] فقال: ((أسند الإيمان إلى الأحياء من المؤمنين، والمعنى فيمن مات من المسلمين قبل أن تحول

القبلة... يريد إيمانهم لانهم داخلون معهم في الملة⁽¹⁾ [2، 688/61، 62ص141] (([1، 83-84] والترادف بين الإيمان والإسلام قال به بعض العلماء⁽²⁾ [63، 120ص] ومن أقدم من قال به الحسن البصري، حينما جعل الإيمان حقيقة في الإسلام والإيمان معاً [1، 84/60، 84] فنلاحظ أنّ الفراء وافق الحسن ولو إشارة، وخالف الاستعمال اللغوي للمعنيين، فالإسلام في اللغة: جاء بمعنى الاستسلام لأمر الله تعالى، والانقياد لطاعته، والقبول لأمره [23، 266/7، 262، 65، 34، 20، 423، 66، 1349/3، 67ص41] في حين جاء الإيمان بمعنى: التصديق، في الاستعمال اللغوي [23، 389/8، 64، 313/12، 15، 133/1، 16، 23/13] وكذلك فهو أحد معاني اللفظ قرآنياً [68، 41، 69، 125، 65، 36، 20، 91].

4.3. الدراسة والتوجيه:

وافق الفراء في معنى لفظ مسلمين، أي: مصدّقين، الطبري، فهم عنده آمنوا بماء جاء به أنبيأؤهم، وكانوا مصدّقين به (عليه الصلاة والسلام) فيما بعد [51، 596/19] وكذا ابن عاشور (ت1394هـ) الذي خصّ تصديقهم بمجيء الإسلام [45، 144/20] ويتّضح أيضاً أنّ الفراء يتوافق مع آراء من عدّ معنى اللفظ في الآية، هو: الإيمان بتوجيه صريح، بجامع معنى التصديق أيضاً، ومنها: ما نُقل عن الضحاك بأنهم آمنوا مرتين، مرّة بما في كتبهم التي وجدوا فيها صفته (ﷺ) ومرّة بعد مبعثه، فهم قد جدّدوا ذلك الإيمان وثبّتوه [51، 595/19، 70، 329/3] ووافقه الإيجي (ت905هـ) [71، 255/3] وقريب منه ما نُقل عن عبد الرحمن بن اسلم (ت136هـ) [52، 2992/9] وهو ما ذهب إليه النحاس أيضاً [39، 898/2] والماتريدي [30، 179/8] ومكي بن أبي طالب [72، 5549/8] فهذا الإيمان متقادم عن الإسلام، قبل البعثة، ثم تجدّد بعدها [21، 607/24، 41، 181، 73، 351/5] وهو شامل للإيمان بالقرآن الكريم، ونبيّنا (ﷺ) وهذا ما نُقل عن الإمام أحمد [3، 331/74] وخصّص ابن فورك (ت406هـ) ذلك الإيمان بالقرآن الكريم قبل نزوله، وبعده [75، 355] ونلاحظ أنّ هناك ارتباطاً بين التصديق والإقرار اللذين هما من لوازم الإيمان [16، 346/4] بل جعل الإقرار شرطاً لصحة الإيمان وقد أورد علماء الوجوه والنظائر الإقرار بوصفه حاملاً لمعنى لفظي الإسلام، والإيمان في القرآن الكريم، فنذكر مقاتل بن سليمان (ت150هـ) [68، 40-41] وهارون بن موسى (ت170هـ) [69، 123] وأبو هلال العسكري (ت395هـ) [65، 34] وغيرهم [76، 105، 67، 41، 77، 195] مجيء لفظ الإسلام بمعنى الإقرار في قوله تعالى: ﴿وَلَهُ اسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [سورة آل عمران: الآية: 83] ومجيء لفظ الإيمان بمعنى الإقرار عموماً [68، 41، 69، 125، 65، 35، 76، 110، 67، 45، 77، 202] في قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ [سورة المنافقون: الآية: 3] ولا غرابة في هذا التداخل بين الألفاظ ومعانيها، واستعمال

(1) ولا يخفى أنّ الملة تأتي بمعنى الإسلام أيضاً.

(2) ذكر بعض علماء الكلام: إنّ الإيمان والإسلام بمعنى واحد؛ لأنّ الخضوع والانقياد، وقبول الأحكام بالإذعان، هو: حقيقة في التصديق، ثمّ لا يمكن أن يفصل بينهما.

القرآن الكريم لها، إذ أن مرده إلى الاستعمال اللغوي، وقد ذكر الحكيم الترمذي (ت بـ320هـ) بأنهما، أي: الإسلام والإيمان بعقد واحد، وإنما المسلم سمى مؤمناً لاستسلام قلبه [78، ص122]. ونقل عن الكلبي (ت204هـ) بأنهم: كانوا مؤمنين بأنه سيكون مبعوثاً فيما بعد [79، 417/17] وليس بعيداً عن التصديق أو الإقرار.

وممن خالفه الفراء في توجيه معنى مسلمين في هذه الآية، مقاتل بن سليمان، الذي ذهب إلى أن المعنى: أنهم مخلصون بالتوحيد [50، 349/3] من قبل نزول القرآن الكريم [80، 177/5]، [29، 272/15] أو يكون الإخلاص عاملاً من دون تخصيصه بالتوحيد أو غيره كما وجّه السمرقندي (ت373هـ) [54، 612/2] ومعنى: الإخلاص، هو أحد معاني لفظ الإسلام في الاستعمال القرآني، كما بينه علماء الوجوه والنظائر كـ مقاتل، وغيره [68، ص40]، [69، ص123]، [65، ص34]، [76، ص105]، [67، ص41]، [76، ص195] آخذين معنى الإخلاص، من قوله تعالى: ﴿وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ أَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُوا﴾ [سورة آل عمران: الآية: 20] وذكر ابن الجوزي (ت597هـ) معنى التوحيد في لفظ الإسلام بمفرده [67، ص41] آخذاً له من قوله تعالى: ﴿يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا﴾ [سورة المائدة: الآية: 44] بينما يجمعون على أن لفظ الإيمان معنى التوحيد في القرآن الكريم [68، ص42]، [69، ص126]، [65، ص36]، [76، ص110]، [67، ص45]، [77، ص202] آخذين له من قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ﴾ [سورة المائدة: الآية: 5] فنلاحظ أنهم أعادوا صورة الترادف بين معنى الإسلام، والإيمان في القرآن الكريم.

وممن خالف الفراء الزمخشري (ت538هـ) إذ عدّ الإسلام صفة لكل موحد، حتى قبل مجيء الإسلام [37، 421/3] ووافقه⁽¹⁾ ابن عطية [81، 344/4] والقرطبي [82، 196/13] وأبو حيان [38، 120/7] وغيرهم [83، 493/2]، [42، 649/2]، [84، 115/2]، [73، 351/5] فالمقصودون بالآية على دين الإسلام حتى قبل نزول القرآن ومبعث نبيّنا (ﷺ)؛ لأنهم وجدوا ذكره في كتبهم المتقدمة [85، 18/7] ولا يمنع أن يكون ذلك الإيمان على سبيل الإجمال [86، 301/10] ويلاحظ حملهم معنى الإسلام في الآية على معناه اللغوي الأصلي، الذي يعني الانقياد والاستسلام كما مرّ [ص10 من هذا البحث] وما يعضّد هذا الرأي كون أصول الأديان واحد، في حين تختلف في الفروع، والأحكام [87، 607/4]، [88، 9920/16] فانه تعالى بيّن لكلّ سالكي دينٍ ما أراد منهم، وعلى رأسها التوحيد، والطاعة له تعالى، وهي وصاياه لخلقها جميعاً [53، 337/23]، [45، 98/7].

5.3. الترجيح:

والذي أميل إليه هو ما ذهب إليه الزمخشري ومن وافقه إذ هو الأولى بتوجيه معنى الإسلام في الآية الكريمة؛ لأنه ما يوافق اللغة، ويؤيده السياق، كونهم آمنوا بكتبهم، وما فيها من صفته (عليه الصلاة والسلام) وقد وحدوا الله تعالى، وما يعضّده وحدة أصول الأديان جميعها.

(1) موافقتهم للزمخشري بالتوجيه، وإن لم يوافقوه في اللفظ.

المطلب الرابع: المشكل اللغوي⁽¹⁾

1. **المشكل اللغوي:** من المعلوم أنَّ الله تعالى أنزل القرآن الكريم بلسان العرب ولغتهم وهذه اللغة لها أهمية في فهم آيات القرآن الكريم ولا سيما مشكل الفهم منه بشكل خاص، واللغة هنا شاملة لكل علومها وصنوفها، والعلماء (رحمهم الله تعالى) وجَّهوا ذلك الإشكال بما عرِف عندهم من قواعد للغة العربية، وذكروا أشياء تتعلق بالمشكل اللغوي، وهي ستة: (الإعراب، وغريب اللغة، والمجاز، والكنائبة، والتقديم والتأخير، وخفاء الحكمة في بعض أساليب اللغة) [18، 269].

2. **المشكل اللغوي عند الفراء:**

مرَّ معنا في المطلب الأول المشكل عند الفراء، وكيف أنَّه أولاه عنايةً بالغةً، ولا سيما اللغوي منه، إذ ألف كتابين فيه، فيما سوى معانيه [18، 276].

3. **توجيه المشكل اللغوي عند الفراء:**

1.3. مسألة استعمال (مَنْ) لغير العاقل: في قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ﴾ [سورة النور: الآية: 45].
2.3. نص الإشكال:

قال الفراء: ((وقوله: ﴿كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ﴾ يُقال: كيف قال: ﴿مَنْ يَمْشِي﴾ وإنما تكون (مَنْ) للناس، وقد جعلها هاهنا للبهائم؟ قلت: لمَّا قال: ﴿خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ﴾ فدخل فيهم الناس كنى عنهم فقال (منهم) لمخالطتهم الناس، ثم فسَّره بمن لَمَّا كنى عنهم كناية الناس خاصة، وأنت قائل في الكلام: من هذان المقلان لرجل ودابَّته أو رجل وبغيره، فتقوله بمن وبما لاختلاطهما، ألا ترى أنك تقول: الرجل وأباعرُه مقبلون فكأنهم ناس إذا قلت: مقبلون)) [14، 257/2].
3.3. تحرير الإشكال:

يتَّضح من كلام الفراء أنَّ (مَنْ) قد تستعمل لغير العاقل، وذلك لمخالطة الجنسين، وهنا نلاحظ أنَّ الفراء أجاز استعمال (مَنْ) لغير العاقل، بشرط المخالطة، وربما كانت هذه هي القرينة التي تضمنها النصُّ لتحمل الأداة على غير معناها الذي وضع في العربية [89، 217/1]، [90، ص 124] كأنَّ يتَّصف غير العاقل ببعض صفاته [36، 62/3]، [34، 975/2] إذ من المعلوم أنَّها وضعت للعاقل، كما نصَّ على ذلك سيبويه (ت 180هـ) [91، 228/4] وتابعه المبرد (ت 286هـ) [92، 63/3] وغيره [93، ص 55]، [94، ص 177]، [95، ص 209]، [96، 245/2] وتكون أكد إذا جاءت منفردة [97، 204/2] بل جزم الزجاجي (ت 340هـ) بعدم وقوعها لمن لا يعقل [98، ص 323] ويبدو أنَّ الفراء هو أول من نصَّ على استعمال (من) لغير العاقل؛ لعلَّه، أو قرينة، تصرفها عن الاستعمال الموضوع لها في اللغة⁽²⁾ وربما كان هذا الرأي سابقة لمدرسة الكوفة، إذ الفراء هنا خالف توجيه

(1) هو مفهوم شامل لجميع أنواع المشكل اللغوي، ولكل نوع منه تعريفه وأمثلة، لم أتناولها اختصاراً.

(2) بحثت فيما بين يدي من مصادر، فلم أجد من ذكر هذا الرأي قبل الفراء.

سبيويه، ومَنْ وافقه، كما مرَّ معنا سابقاً، مع أن ابن مالك (ت672هـ) نقل عن قطرب (ت206هـ) وهو - من معاصري الفراء - أن (مَنْ) تستعمل لغير العاقل من دون شرط يذكر [89، 216/1].

4.3. الدراسة والتوجيه:

بالعودة إلى توجيه الفراء لمعنى (مَنْ) في هذه الآية نجد أن هناك مَنْ وافقه، كالمبرد الذي علّل ذلك؛ لأنها خلطت مع الأدميين [92، 49/2-50] وهو أيضاً مذهب الزجاج [14، 262/3]؛ إذ إن الناس، وغيرهم داخلون في قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ﴾ [سورة النور: الآية: 45] كما ذكره الطبري [51، 203/19-204] فالدابة اسم علم يقع على كل ذي روح، ويشمل العقلاء وغيرهم، وهذا سبب استعمال هذا اللفظ [54، 518/2] أو لجعل الشريف أصلاً، والخسيس تبعاً له [80، 84/5].

ووافق ابن هشام (ت761) الفراء في أن العلة هي الاختلاط، إلا أنه ذكره في باب تغليب شيء لمتناسب أو اختلاط [99، 496/2-497] وأغلب من تناول المعنى في الآية من المفسرين، والنحويين، عدّ هذا التوجيه داخلاً ضمناً فيما عُرِف عند علماء أصول النحو بـ(علة التغليب) [100، ص135]، [101، ص72] وظاهرة التغليب⁽¹⁾ [102، 658/2] من ظواهر العربية، بل هي سنة من سننها، ومن أمثلته: ما يعقل، وما لا يعقل [94، ص36] والتغليب الذي ذكره شرطه الاختلاط [75، 154/1] قال مكي ابن أبي طالب: ((وجاز أن تأتي (مَنْ) هنا؛ لأنه لما خلط من يعقل لمن لا يعقل غلب ما يعقل)) [72، 5135/8] وعدّه الواحدي وجهاً مستقيماً [79، 329/16] وسار على هذا الرأي البغوي [29، 423/3] والرازي [23، 406/24] والبيضاوي [43، 111/4] وغيرهم [28، 301/3]، [73، 203/5]، [46، 413/4]، [71، 130/3]، [103، 53/4] إذ لما كان المخاطب والمتعبد هو ما يميّز غلب على ما لا يميّز [45، 100/3]، [41، 281/2] واسم الدابة يتناول المميّز وغيره، فلذلك غلبه عليه [42، 359] والتغليب من المجاز فيه [104، ص398] وذكر الرضي الاستربادي (ت686هـ) في شرح الكافية: أن (مَنْ) قد تقع على ما لا يعقل تغليباً⁽²⁾ [105، 259/1]، [96، 244/3].

ومن الآراء المخالفة لمذهب الفراء، هو رأي مَنْ ذكر: إن (مَنْ و ما) قد تتعاقبان في الاستعمال في العربية، كما ذكره الواحدي [79، 301/6] وذلك في مثل قوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا﴾ [سورة الشمس: الآية: 5] فتكون بمعنى: والسماء ومَنْ بناها، وذكر المبرد أن (ما) ترد بمعنى (مَنْ) [92، 185/4]، [93، 55] وقال: ((ونقل عن بعض المفسرين)) [92، 217/4] ووافق هذا الرأي الثعلبي في توجيه الآية السابقة، والآية التي نتناولها في هذا المطلب، ونسب تعاقب (ما و مَنْ) للعرب [53، 27/10] ووافقه البغوي [27، 564/1] مستدلين على ذلك التعاقب بقوله تعالى: ﴿وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ﴾ [سورة الحجر: من الآية: 20] فجاءت (مَنْ) بمعنى (ما) [53، 446/15]، [23، 446/15] وسار عليه أيضاً القرطبي [82، 11/10] والشوكاني [87، 420/1] ونقله الفخر الرازي [23، 468/9، 132/19] والتوجيه نفسه في قوله تعالى: ﴿أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ﴾ [سورة النمل:

(1) التغليب: (إيثار أحد اللفظين على الآخر في الأحكام العربية إذا كان بين مدلوليهما علة أو اختلاط) [102، 658/2].

(2) استعمل هذا الأسلوب في القرآن الكريم.

من الآية: 8] وكذلك قوله تعالى: ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [سورة الشعراء: الآية: 23] فجاءت (ما) بمعنى (مَنْ) [27، 564/1].

وخالف العكبري (ت616هـ) الآراء كلها: بأنَّ (مَنْ) في الآية لمن لا يعقل، معللاً ذلك بأنها صحبت مَنْ لم يعقل، إذ كان الأحسن عنده؛ لاتفاق لفظهما [34، 975/2] ولم أجد من قال بهذا الرأي فيما بين يدي من المصادر. 5.3. الترجيح:

وبعد هذا العرض فالذي يبدو لي أنَّ (مَنْ) تستعمل للعاقل في أصل وضعها اللغوي، وقد تستعمل لغير العاقل في حال التغليب، إذ هو أسلوب مستعمل عند العرب، وعليه فالراجح هو ما ذهب إليه مكي بن أبي طالب، ومن وافقه بالتغليب في الآية الكريمة، وهذا التغليب إنما جاء بالمخالطة التي ذكرها الفراء، إذ المخالطة موجودة في عناصر الآية الكريمة، وهو مصطلح مستعمل في الشرع، ولا بدَّ في المخالطة من غلبة أحد عناصره على الآخر.

الخاتمة والاستنتاجات:

- بعد أن يسرَّ الله تعالى لي إتمام هذا البحث، فلا بدَّ أن أذكر أهم النتائج التي خلص إليها البحث، وهي:
1. الفراء عالم كبير، أثنى عليه العلماء، وكان له الأثر الكبير في اللغة، والنحو، وأبرز كتبه كتاب (معاني القرآن) وهو من أوائل الكتب التي تناولت معاني القرآن الكريم.
 2. حفل كتابه بافتراض المشكلات في معاني الآيات القرآنية الكريمة، ولم ينصَّ عليها باللفظ الصريح، بل يفترض ثم يبيِّن تأويلها، بأدواته النقلية، والعقلية.
 3. عدَّ الفراء المشكل من خصائص المعنى، وجعله في مواضع ممَّا يتشابه، واعتنى بالمشكل بإبعاده اللغوية.
 4. استقرأت مسائل المشكل القرآني في كتاب معاني القرآن، ثم اخترت نماذج بحسب أنواع مشكل القرآن الكريم الأربعة، وهي: (مشكل القراءات القرآنية، والمتشابه القرآني، وموهم التناقض والاختلاف، والمشكل اللغوي) ولم أتناول النوع الأول؛ لدراستها من الباحثين سابقاً.
 5. من المتشابه عند الفراء الاشتباه في عدد ليالي ميقات نبي الله موسى (عليه السلام) والإشكال في إتمامها، والراجح رأي ابن عباس (رضي الله عنه) والفراء، الذي اجتهد في توجيه الاشتباه.
 6. فيما يوهم التناقض والاختلاف، وجَّه الفراء كيفية إسلام أهل الكتاب، قبل مجيئ ومبعث رسوله (ﷺ) الذي بأنَّه التصديق، والراجح في المسألة هو: ما ذهب إليه الزمخشري، بأنَّ المعنى المقصود هو التوحيد، الذي هو عامل مشترك بين الأديان كلّها.
 7. أولى الفراء المشكل اللغوي عناية خاصة؛ واستشكل استعمال (مَنْ) لغير العاقل في آية من آيات القرآن الكريم، ووجَّه استعمالها بالجواز للمخالطة، والراجح استعمالها للتغليب، وهو ما ذهب إليه مكي بن أبي طالب، وغيره، ولم ينصَّ عليه الفراء، إلَّا أنَّه ينتج عن المخالطة، بين الناس وغيرهم، وهو ما ذكره (رحمه الله).

CONFLICT OF INTERESTS

There are no conflicts of interest

المصادر والمراجع:

- [1] عبد الرحمن بن محمد أبو البركات الأنباري (ت577هـ): نزهة الألباء في طبقات الأدباء، تحقيق، محمد أبو الفضل إبراهيم، ط، دار النهضة، مصر.
- [2] عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني (ت562هـ): الأنساب، تحقيق، عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، ط1، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، 1962م.
- [3] أحمد بن علي أبو بكر الخطيب البغدادي (ت463هـ): تاريخ بغداد أو مدينة السلام وذيوله، دار الكتب العلمية، بيروت.
- [4] أحمد بن محمد بن إبراهيم ابن خلكان (ت681هـ): وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، حقق أصوله، وكتب هوامشه، د. يوسف علي طويل، د. مريم قاسم طويل، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998م.
- [5] محمد بن أحمد بن عثمان شمس الدين الذهبي (ت748 هـ): سير أعلام النبلاء، أشرف على تحقيق الكتاب وخرّج أحاديثه: شعيب الأرنؤوط، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1983م.
- [6] محمد بن أحمد شمس الدين الذهبي (ت748هـ): ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق، علي محمد البجّاوي، ط1، دار المعرفة، بيروت.
- [7] محمد بن الحسن الأندلسي الزيدي (ت379هـ): طبقات النحويين واللغويين، تحقيق، محمد أبو الفضل إبراهيم، ط، دار المعارف، مصر.
- [8] محمد بن حبان أبو حاتم الدارمي البُستي (ت354هـ): مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، حققه ووثقه وعلّق عليه، مرزوق علي إبراهيم، ط1، دار الوفاء للطباعة، المنصورة، 1991م.
- [9] يحيى بن شرف الدين أبو زكريا النووي (ت676هـ): تهذيب الأسماء واللغات، ط1، دار الفكر، بيروت، 1996م.
- [10] علي بن يوسف جمال الدين القفطي (ت624هـ): إنباء الرواة على أنباء النحاة، تحقيق، محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة/مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، 1986م.
- [11] محمد بن أحمد شمس الدين الذهبي (ت748هـ): تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق، د. عمر عبد السلام تدمري، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت، 1987م.
- [12] ياقوت بن عبد الله أبو عبد الله شهاب الدين الحموي (ت626هـ): إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تحقيق، إحسان عباس، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1993م.
- [13] خير الدين الزركلي (ت1396هـ): الاعلام- قاموس تراجم، ط4، دار العلم للملايين، بيروت، 1979م.
- [14] يحيى بن زياد أبو زكريا الفراء (ت207هـ): معاني القرآن، تحقيق، د. عبد الفتاح إسماعيل شلبي، مراجعة، الأستاذ علي النجدي ناصف، دار السرور، القاهرة.

- [15] أحمد بن فارس بن زكريا (ت395هـ): مقاييس اللغة، تحقيق وضبط، عبد السلام محمد هارون، اتحاد الكتاب العرب، 2002م.
- [16] محمد بن مكرم ابن منظور الأنصاري (ت711هـ): لسان العرب، حققه، وعلّق عليه، ووضع حواشيه، عامر أحمد حيدر، راجعه، عبد المنعم خليل إبراهيم، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003م.
- [17] عبد الله بن حمد المنصور: مشكل القرآن الكريم، ط1، دار ابن الجوزي، الدمام، 1426هـ.
- [18] محمد بن إسحاق بن محمد أبو الفرج النديم الوراق البغدادي (ت438هـ) الفهرست، تحقيق، إبراهيم رمضان، ط2، دار المعرفة، بيروت.
- [19] أحمد مكي الأنصاري: أبو زكريا الفراء ومذهبه في النحو اللغة، ط1، المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية، القاهرة، 1964م.
- [20] الحسين بن محمد أبو القاسم الراغب الأصفهاني (ت ب425هـ): مفردات ألفاظ القرآن، تحقيق، صفوان عدنان داوودي، ط3، دار القلم، دمشق/الدار الشامية، بيروت، 2002م.
- [21] محمد بن عمر بن الحسين فخر الدين الرازي (ت606هـ): التفسير الكبير المسمى مفاتيح الغيب، ط3، دار الكتب العلمية، بيروت، 2009م.
- [22] نشوان بن سعيد اليميني الحميري (ت573هـ): شمس العلوم ودواء الكلوم، تحقيق، د. حسين بن عبد الله العمري، ومطهر بن علي الارياني، ود. يوسف محمد عبد الله، ط1، دار الفكر المعاصر، بيروت/دار الفكر، دمشق 1999م.
- [23] الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت170هـ): العين، تحقيق، د. إبراهيم السامرائي، د. مهدي المخزومي، ط1، دار ومكتبة الهلال، الكويت.
- [24] محمود بن عمر جار الله الزمخشري (ت538هـ): أساس البلاغة، قنّم له، وشرح غريبه، وعلّق عليه، د. محمد أحمد قاسم، المكتبة العصرية، بيروت، 2005م.
- [25] علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري (ت450هـ): النكت والعيون، راجعه وعلّق عليه، السيد عبد المقصود بن عبد الرحيم، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، 2007م.
- [26] عبد الرحمن بن علي أبو الفرج ابن الجوزي (ت597هـ): زاد المسير في علم التفسير، تحقيق، عبد الرزاق المهدي، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 2010م.
- [27] محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي (ت 510 هـ): معالم التنزيل في تفسير القرآن، تحقيق، عبد الرزاق المهدي، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1420هـ.
- [28] أحمد فريد المزيدي: تفسير الحسن البصري (ت 110هـ) جمع، وترتيب، وتحقيق، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2012 م.

- [29] عمر بن علي ابن عادل الحنبلي (ت880هـ): اللباب في علوم الكتاب، تحقيق وتعليق، عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، شارك في تحقيقه، د. محمد سعد رمضان حسن، د. محمد المتولي الدسوقي حرب، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998م.
- [30] محمد بن محمد بن محمود أبو منصور الماتريدي (ت333هـ): تأويلات أهل السنة، تحقيق، د. مجدي باسلوم، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت 2005م.
- [31] سعيد بن مسعدة البصري أبو الحسن الأخفش الأوسط (ت215هـ): معاني القرآن، د. هدى محمود قراعة، ط1، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1990م.
- [32] الحسن بن أحمد بن عبد الغفار أبو علي الفارسي (ت377هـ): الحجة للقرآن السبعة، تحقيق، بدر الدين قهوجي، وبشير جويجاني، راجعه، ودققه، عبد العزيز رباح، أحمد يوسف الدقاق، ط2، دار المأمون للتراث، دمشق/بيروت.
- [33] مكي بن أبي طالب القيسي (ت437هـ): مشكل إعراب القرآن، تحقيق، د. حاتم الضامن، ط1، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1975م.
- [34] عبد الله بن الحسين أبو البقاء العكبري (ت616هـ): التبيان في إعراب القرآن، تحقيق، علي محمد البجاوي ط، عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، القاهرة.
- [35] زكريا بن أحمد بن محمد الأنصاري (ت926هـ): إعراب القرآن، تحقيق، وتعليق، د. موسى علي موسى مسعود، ط1، دار النشر للجامعات، القاهرة، 2010م.
- [36] إبراهيم بن محمد بن السري أبو إسحاق الزجاج (ت311هـ): معاني القرآن وإعرابه، علق عليه، ووضع حواشيه، أحمد فتحي عبد الرحمن، قدم له، أ. د. فتحي عبد الرحمن حجازي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2007م.
- [37] محمود بن عمر جار الله الزمخشري (ت538هـ): تفسير الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ط3، دار الكتاب العربي، بيروت، 1407هـ.
- [38] محمد بن يوسف أبو حيان الأندلسي (ت745هـ): البحر المحيط، تحقيق، عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، بمشاركة، د. زكريا عبد المجيد النوقي، د. أحمد النجولي الجمل، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2001م.
- [39] أحمد بن محمد أبو جعفر النحاس (ت338هـ): معاني القرآن، تحقيق، د. يحيى مراد، دار الحديث، القاهرة، 2004م.
- [40] محمد بن أبي بكر بن عبد القادر أبو عبد الله زين الدين الحنفي الرازي (ت666هـ): أنموذج جليل أنموذج جليل في أسئلة وأجوبة عن غرائب آي التنزيل، تحقيق: د. عبد الرحمن بن إبراهيم المطرودي، ط1، دار عالم الكتب المملكة العربية السعودية، الرياض، 1999م.

- [41] عبد الله بن عمر بن محمد أبو سعيد ناصر الدين الشيرازي البيضاوي (ت685هـ): أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1418هـ.
- [42] عبد الله بن أحمد بن محمود أبو البركات حافظ الدين النسفي (ت710هـ): مدارك التنزيل وحقائق التأويل، حققه وخرج أحاديثه، يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له، محيي الدين ديب مستو، ط1، دار الكلم الطيب، بيروت، 1998م.
- [43] أحمد بن محمد أبو جعفر النحاس (ت338هـ): إعراب القرآن، تحقيق، د. زهير غازي زاهد، ط1، دار عالم الكتب، بيروت، 1988م.
- [44] محمد بن عبد الله بن بهادر أبو عبد الله بدر الدين الزركشي (ت794هـ): البرهان في علوم القرآن، تحقيق، محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، القاهرة، 1957م.
- [45] محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت1393هـ): التحرير والتنوير، ط، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، 1997م.
- [46] أحمد العمراني: موسوعة مدرسة مكة في التفسير، تفسير ابن عباس، جمع، وتحقيق، ودراسة، ط1، مؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مبدع) فاس، المغرب/ دار السلام للطباعة، مصر، 2011م.
- [47] أحمد العمراني: موسوعة مدرسة مكة في التفسير، تفسير مجاهد بن جبر، جمع، وتحقيق، ودراسة، ط1، مؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مبدع) فاس، المغرب/ دار السلام للطباعة، مصر، 2011م.
- [48] عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت211هـ): دراسة، وتحقيق، د. محمود محمد عبده، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1999م.
- [49] أحمد العمراني: موسوعة مدرسة مكة في التفسير، تفسير عطاء بن أبي رباح، جمع، وتحقيق، ودراسة، ط1، مؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مبدع) فاس، المغرب/ دار السلام للطباعة، مصر، 2011م.
- [50] مقاتل بن سليمان البلخي (ت150هـ): تفسير مقاتل بن سليمان، تحقيق، أحمد فريد، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003م.
- [51] محمد بن جرير أبو جعفر الطبري (ت310هـ): جامع البيان عن تأويل آي القرآن، راجعه، وخرج أحاديثه، أحمد محمد شاكر، حققه، وعلق حواشيه، محمود محمد شاكر، وآخرون، ط1، دار ابن الجوزي، القاهرة، 2008م.
- [52] عبد الرحمن بن محمد بن إدريس ابن أبي حاتم الرازي (ت327هـ): تفسير القرآن العظيم، تحقيق، محمد أسعد الطيّب، ط1، مكتبة نزار الباز، الرياض، 1997م.
- [53] أحمد بن محمد بن إبراهيم أبو إسحاق الثعلبي النيسابوري (ت427هـ): الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أشرف على إخراجه، د. صلاح باعثمان، د. حسن الغزالي، د. زيد مهارش، د. أمين باشه، ط1، دار التفسير، جدة، 2015م.

- [54] نصر بن محمد بن إبراهيم، أبو الليث السمرقندي الحنفي (ت373هـ) بحر العلوم، تحقيق، د. محمود مطرجي، دار الفكر، بيروت.
- [55] محمد بن عبد الله بن مسلم ابن قتيبة الدينوري (ت276هـ): تأويل مشكل القرآن، تحقيق، السيد أحمد صقر، ط1، مكتبة دار التراث، القاهرة، 1973م.
- [56] محمد بن يعقوب مجد الدين الفيروزآبادي (ت817هـ): القاموس المحيط، قَدَّمَ له، وكتب حواشيه، أبو الوفا نصر الهوريني المصري (ت1291هـ) ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، 2007م.
- [57] علي بن محمد أبو الحسن الشريف الجرجاني (ت816هـ): التعريفات، وضع حواشيه وفهارسه، محمد باسل عيون السود، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003م.
- [58] محمد علي بن علي بن محمد التهانوي (ت1158هـ): كَشَّاف اصطلاحات الفنون، وضع حواشيه، أحمد حسن بسج ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، 2006م.
- [59] عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت911هـ): الإِتْقَان في علوم القرآن، ضبطه، وصَحَّه، وخرَّجَ آياته، محمد سالم هاشم، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2004م.
- [60] يحيى بن سلام ابن أبي ثعلبة البصري (ت 200 هـ): تفسير يحيى بن سلام، تقديم، وتحقيق، د. هند شليبي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2004م.
- [61] محمد بن الحسن أبو بكر ابن دريد (ت 321 هـ): جمهرة اللغة، حَقَّقَه وقَدَّمَ له، د. رمزي منير بعلبكي، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، 1987م.
- [62] أحمد محمد بن علي بن محمد الكَرَجِي القَصَّاب (ت 360هـ): النكت الدالة على البيان في أنواع العلوم والأحكام، تحقيق، علي بن غازي التويجري، وإبراهيم بن منصور الجندل، وشايح بن عبده بن شايح الأسمرى، ط1، دار القيم/ دار ابن عفان، 2003م.
- [63] مسعود بن عمر سعد الدين التفتازاني (ت791هـ) شرح النسفية، وبهامشه، فرائد القلائد في تخريج أحاديث العقائد، للملا علي القاري الحنفي (ت1014هـ) تحقيق، علي كمال، ط، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 2014م.
- [64] محمد بن أحمد بن أبو منصور الأزهرى الهروي (ت370هـ): تهذيب اللغة، تحقيق، محمد عوض مرعب، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 2001م.
- [65] الحسن بن عبد الله أبو هلال العسكري (ت395هـ): الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، تحقيق، أحمد السيد، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2010م.
- [66] محمود بن أبي الحسن علي بن الحسين أبو القاسم بيان الحق النيسابوري الغزنوي، (ت بعد553هـ) باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن، تحقيق: سعاد بنت صالح بن سعيد باقي، ط1، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1998م.

- [67] عبد الرحمن بن علي أبو الفرج ابن الجوزي (ت597هـ): نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، وضع حواشيه، خليل المنصور، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2000م.
- [68] مقاتل بن سليمان البلخي (ت150هـ): الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، تحقيق، أحمد السيد، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2010م.
- [69] هارون بن موسى أبو عبد الله الأزدي الأعور (ت بـ170هـ): الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، تحقيق، د. حاتم صالح الضامن ط1، دار الحرية للطباعة، وزارة الثقافة والإعلام العراقية، بغداد، 1988م.
- [70] محمد بن عبد الله بن أبي زمنين (ت399هـ): تفسير القرآن العزيز، تحقيق، حسين بن عكاشة، ومحمد بن مصطفى الكنز، ط1، دار الفاروق، القاهرة، 2002م.
- [71] محمد بن عبد الرحمن بن محمد الإيجي الشافعي (ت905هـ): جامع البيان في تفسير القرآن، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2004م.
- [72] مكي بن أبي طالب القيسي (ت437هـ): الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره وأحكامه وجمل من فنون علومه، حقق بمجموعة رسائل جامعية قدمها عدد من الباحثين، بإشراف، أ. د. الشاهد البو شيخي، بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة الشارقة، ط1، منشورات مجموعة بحوث الكتاب والسنة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الشارقة، 2008م.
- [73] الحسن بن محمد بن حسين نظام الدين النيسابوري (ت 728 هـ): غرائب القرآن و رغائب الفرقان، ضبطه، وخرّج آياته، وأحاديثه، الشيخ زكريا عميرات، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1996م.
- [74] حكمت بشير ياسين: مرويات الإمام أحمد في التفسير، جمع، وتخرّج، حكمت بشير ياسين، ط1، مكتبة المؤيد، الرياض، 1994م.
- [75] محمد بن الحسن بن فورك الأنصاري الأصبهاني (ت406هـ): تفسير ابن فورك، دراسة وتحقيق، علل عبد القادر بندويش، ط، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 2009م.
- [76] الحسين بن محمد أبو عبد الله الدامغاني (ت478هـ): إصلاح الوجوه والنظائر لألفاظ كتاب الله العزيز، تقديم، وتحقيق، عربي عبد الحميد علي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003م.
- [77] محمد بن محمد بن علي شمس الدين ابن العماد الشافعي (ت887هـ): كشف السرائر في معنى الوجوه والأشياء والنظائر، دراسة، وتحقيق، د. أنور محمود المرسي خطّاب، دار الصحابة للتراث بطنطا، مصر، 2007م.
- [78] محمد بن علي بن الحسن أبو عبد الله الحكيم الترمذي (ت بـ320هـ): تحصيل نظائر القرآن، تحقيق وضبط، حسني نصر زيدان، ط1، مطبعة السعادة، القاهرة، 1969م.
- [79] علي بن أحمد أبو الحسن الواحدي (ت468هـ): التفسير البسيط، حققه، طلبة الدكتوراه في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط1، نشرته الجامعة نفسها، الرياض، 1430هـ.

- [80] علي بن محمد بن إبراهيم علاء الدين الخازن البغدادي (ت 741 هـ): لباب التأويل في معاني التنزيل، دار الفكر، بيروت، 1979م.
- [81] عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي (ت 541 هـ): المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق، عبد السلام عبد الشافي محمد، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، 2007م.
- [82] محمد بن أحمد أبو عبد الله الأنصاري القرطبي (ت 671 هـ): الجامع لأحكام القرآن، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1988م.
- [83] عز الدين بن عبد السلام السلمي (ت 660 هـ): تفسير العز بن عبد السلام، علق عليه، أحمد فتحي عبد الرحمن، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2008م.
- [84] محمد بن أحمد ابن جزى الكلبي الغرناطي (ت 741 هـ): التسهيل لعلوم التنزيل، تحقيق، د. عبد الله الخالدي، ط1، دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، 1416 هـ.
- [85] محمد بن محمد بن مصطفى أبي السعود العمادي (ت 928 هـ): إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- [86] محمود بن عبد الله أبو الفضل شهاب الدين الألوسي البغدادي (ت 1270 هـ): روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ضبطه، وصححه، علي عبد الباري عطية، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، 2005م.
- [87] أحمد بن محمد بن علي الشوكاني (ت 1250 هـ): فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998م.
- [88] محمد متولي الشعراوي (ت 1418 هـ): خواطر في تفسير القرآن، مطابع أخبار اليوم، القاهرة، 1997م.
- [89] محمد بن عبد الله ابن مالك الطائي الأندلسي (ت 672 هـ): شرح التسهيل، تحقيق، د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون، ط1، دار هجر، مصر، 1990م.
- [90] كاظم إبراهيم كاظم: النحو الكوفي، مباحث في معاني القرآن للفرّاء، ط، دار الكتب.
- [91] عمرو بن عثمان بن بشر سيبويه (ت 180 هـ): تحقيق، وشرح، د. عبد السلام محمد هارون، ط4، مكتبة الخانجي، القاهرة، 2004م.
- [92] محمد بن يزيد أبو العباس المبرّد (ت 285 هـ): المقتضب، تحقيق، محمد عبد الخالق عضيمة، ط3، وزارة الأوقاف المصرية، القاهرة، 1994م.
- [93] عبد الرحمن بن إسحاق أبو القاسم الزجاجي (ت 340 هـ): حروف المعاني، حققه، وقدم له، د. علي توفيق الحمد، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1984م.
- [94] أحمد بن فارس بن زكريا (ت 395 هـ): الصحابي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1997م.

- [95] عبد الرحيم بن الحسن بن علي أبو محمد جمال الدين الأسنوي الشافعي (ت772هـ): الكوكب الدري فيما يتخرج على الأصول النحوية من الفروع الفقهية، تحقيق: د. محمد حسن عواد، ط1، دار عمّار، عمّان، 1405هـ.
- [96] محمد عبد الخالق عضيمة: دراسات لأسلوب القرآن الكريم، دار الحديث، القاهرة.
- [97] محمد بن يزيد أبو العباس المبرّد (ت285هـ): الكامل في اللغة والأدب، تحقيق، محمد أبو الفضل إبراهيم، ط3، دار الفكر العربي، القاهرة، 1997م.
- [98] عبد الرحمن بن إسحاق أبو القاسم الزجاجي (ت340هـ): الجمل في النحو، حقّقه وقَدّم له، د. علي توفيق الحمد، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت/ دار الأمل، إربد، 1984م.
- [99] عبد الله بن يوسف ابن هشام جمال الدين الأنصاري (ت761هـ): مغني اللبيب عن كتب الأعراب، قدّم له، ووضع حواشيه، وفهارسه، حسن جمد، أشرف عليه، وراجعته، د. إميل بديع يعقوب، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، 2005م.
- [100] الحسين بن موسى هبة الله الجليس الدينوري (ت ب490هـ): ثمار الصناعة في علم العربية، تحقيق: محمد بن خالد الفاضل، نشر جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، 1990م.
- [101] عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت911هـ): الاقتراح، تحقيق، محمد حسن محمد حسن إسماعيل، ط2 دار الكتب العلمية، بيروت، 2006م.
- [102] إبراهيم مصطفى، وأحمد حسن الزيات، وحامد عبد القادر، ومحمد علي النجّار، المعجم الوسيط، إصدارات مجمع اللغة العربية، القاهرة، ط4، مكتبة الشروق الدولية، مصر، 2004م.
- [103] أحمد بن محمد بن المهدي أبو العباس ابن عجيبة الحسني الشاذلي الفاسي (ت1220هـ): البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، 2002م.
- [104] زكريا بن أحمد بن محمد الأنصاري (ت926هـ): فتح الرحمن شرح ما يلتبس من القرآن، قرأه، وعلّق عليه، د. يحيى مراد، ط1، دار الكتب العلمية بيروت، 2003م.
- [105] محمد بن الحسن الرضي الاسترأبادي (ت ب686هـ): شرح الرضي على كافية ابن الحاجب، دراسة، وتحقيق: د. حسن بن محمد بن إبراهيم الحفطي، ط1، نشر جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، 1993م.